نيران الفدائيين بكثافة ، وكان لا بد من اقتحام البيوت بالمشاة من اجل تطهيرها ٠ وقد حدثت اصابات في صفوفنا ٠٠ وكان قتال الفدائيين شرسا ٠

وفي بنت جبيل ، وعلى الرغم من القصف المدفعي وقصف الدبابات والطائرات كان هناك بيوت كثيرة لا بد من تطهيرها لتواجد الفدائيين فيها ٠ وفي بعض الاحيان ، لم يكن امام قواتنا اي بديل عن اقتحام بعض البيوت لتطهيرها وقد تعرضنا لاصابات » ٠

٠٠٠ ويصمدون

« وقد اتضح من خلال محادثاتي مع الجنود ، ان المعارك في عدد من القرى جرت من بيت لبيت ، وداخل البيوت نفسها ، وكان القتال بالغ الصعوبة ٠ »

□

« المنتصر هو الذي يملك اللغة » ٠

ولكن في عصور الحروب المتصلة ، وفي ازمنة انهيار التوازنات ، تسقط اللغة المنتصرة ، وتهجم التفاصيل الى اللغة ٠ تصبح اللغة هي لغة التفاصيل ٠ لغة الانهيارات والولادات ٠ لان المنتصر لم يعد منتصرا ، والتوازنات التي فرضته سقطت ، والحرب مستمرة ٠

هكذا تهجم التفاصيل الى اللغة ٠ وتصبح الكلمات جديدة ٠ ويمتلىء الافق بالاحتمالات ٠ فالموت هو مجرد موت ، والحرب هي مجرد حرب ، والليمونة تروي الظمأ والعيون الجميلة تشعل الرغبات ٠

ومنذ ثلاث سنوات ، وبعد كل عدو جديد يدخل ٠ كانوا يبشرون بنهاية الحرب التي لم تبدأ بعد ٠ وكان الرجال المحشوون قشا ، يهزون رؤوسهم وهم ينظرون الى ظلالهم الشاحبة ويبتسمون ، مثل الاساتذة الذين يشمتون بطلابهم بعد ان يضربهم الشرطي ٠

لكن ومع كل انعطافة ، كانت الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، تجد شلالات من التفاصيل التي تصنع الحروب ٠ وكانت تقاتل باسم العرب باسرهم ومن اجل الجماهير العربية باسرها ٠ كانت جماهير المخيمات والقرى والاحياء الفقيرة ، تعلم ان العرب لم تستسلم ٠ وان لحظة التراجع هي بداية الزلازل التي ستحيل المشرق الى بركان من اللهب ، لذلك كانت تحشد التفاصيل، وتقاتل ٠ وكل مقاتل يحمل معه حقله الذي تحرقه الطائرات ، واحلامه التي يصنعها ببطء وهدوء ٠